Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعد (بيجو) بحق من أَحسن الشراح للعالم الروسى العظيم (بافلوف) صاحب التجارب المشهورة فى إخوان بيجو من الكلاب الروسية . فإنه جرَّب أن الكلب يسيل لعابه إذا شاهد الطعام . فقرن بين تحضير الطعام له ودق الجرس على مقربة منه . فإذا بفمه يتحلب كذلك كلما دق الجرس ولو لم تصحبه رؤية طعام فبنى على ذلك مذهبه فى مقارنات العواطف ومصاحبات الشعور وظواهره الجسدية .

وجاء علماء النفس والتربية فاستفادوا من ذلك فوائد شتى فى علاج الخوف والجشع والعادات الذميمة التى يصعب علاجها فى بعض الأَطفال ، فجعلوا يقرنون الشىء المخيف بالشىء المحبوب ليعوِّدوا الطفل أن يسكن إليه ولا يخشاه ، ويقرنون الشىء المرذول الذى يحبه الطفل بالشىء المزعج الذى يقصيه عنه وينفره من إتيانه ليقلع عن ذميم الخلال بداهة وعفوًا بغير أَمر ولا إلحاح .

بيجو خير مفسر لهذا المذهب النافع الذى كان الفضل الأَول فيه لواحد من أبناء جنسه . فقد عهدته فى منزله الأَول وليس أَبغض إليه من السلسلة والطوق ، لأَنهم كانو يقيدونه بهما فى حديقة الدار كلما أضجرهم بعبثه وفضوله .

فلما جاء عندى وليس للمنزل حديقة واسعة أُطلقه فيها أَصبحت السلسلة والطوق من أَحب الأَشياء إليه وأَدعاهما إلى طربه وابتهاجه . . . لأَنه تعوَّد كلما ربط بالسلسلة والطوق أَن يخرج مع الخادم لغشيان الطريق وقضاء ساعته المنذورة للمرح والرياضة فى الخلاء .